

الفنان محمد عثمان محمد علي
غنى للثورة والحرية والوطن والدفاع عن السيادة



حاوره/ قاسم أحمد

الفن أحد أهم العناصر التي تتوارثها الاجيال شفهيًا او كتابيًا، ويلعب دورا بارزاً في نقل ثقافات المجتمع وتطوره، وتقدمه الى الاجيال القادمة، فضلا عن حفاظه على حضارة ذلك المجتمع وأصالته، وهناك أنواع كثيرة من الفنون في العالم.

إذا نظرنا إلى الفن الارتري فهو فن عريق ذات اصالة منذ قديم الزمان، فالشعر الارتري بأسلوبه المتميز، حيث كانت ارتريا التي تعد عروس القارة السمراء الزاهية نهاراً والمضيئة ليلاً ترقص طربا منذ القدم، لثراء اهلها وجمال طبيعتها وكثرة مغنيها وتنوع تراثها.. ويوصف الشعب الإرتري منذ القدم بالثقافة والعلم. ففي هذه المقابلة المطولة التي أجريت مع أحد رموز الفن الغنائي الارتري، فنان مخضرم، فنان عريق يتمتع بكل مقاييس الابداع الفني ذو أداء ساحر يجيد العزف على أكثر من آلة متخصص في التلحين، فنان موهوب منتشياً بمعرفة إيقاعات عدة محلية وعالمية، ملون بكافة ألوان الطيف الفني واللغوي، معطر بعطر ألحان تأسر النفوس وتريح البال، يخلق في سماء الفن الإرتري العريق المتجذر، يجوب في فناء ارتريا الفاتنة، مر بتجارب عديدة منذ ولادته في مدينة أغردات التي قدم لها لحن خاص بعنوان أغردات، نشأ في حضان وطنه العالي وترعرع في أزقة أحد مدنه الجميلة أغردات، رضع من ثقافتها وبهجتها وشاهد أنسها وسرورها، فطبع ذلك كله في نفسه وفي شعره ولحنه واغانيه وإيقاعاته المتميزة. ها نحن نراه اليوم تطيب نفسه الى معانيها وترفه سمعه أحلى أغانيها، وتسعده جلساتها، وتقربه من خيرة الفنانين وأدباء المدن الارترية المتألقة، فقد ظل يقدم أرق

الألحان بشتى اللغات المحلية واللغة العربية تسر السامع والمتذوق للطرب الارتري المنفرد، يعزف على قيثارة الحب والغزل، أغانيه تمجد صلابة الشعب الارتري وبسالة قوات دفاعه الأشاوش. يتميز الفنان محمد عثمان بالاسلوب الفني المؤسر المعبأ بأحلى حكايات ارتريا الواحة البيضاء، فكانت له عناية بالفن والتراث والادب والطرب، فقد صدح فنانا المبهر ذو البشاشة الناصعة بأعذب الألحان منها الوطنية ومنها الغزلية، فأسمعنا اغاني تذهب الالباب، ويتجلى حبه للغناء في شعره بكل وضوح كان من أغراضه ووصفه للمشاهد سواء، أم كان في أسلوبه الرقيق إبان الكفاح المسلح وأيضاً بعد الاستقلال، فقد كان غنائه ينبثق من الوجدان، فقد أبدع في وصف جمال مدينة أغردات ومحيطها " يا اغردات يا مدينة الاضواء يا من تركت في ساحة الشهداء تراث عريق، يا مدينة الرخاء والسخاء مدينة الزراعة والرعي والتجارة وحسن الضيافة والكرم والجود والعطاء"، ويتطرق عن الجرائم البشعة التي نفذها العدو الغاشم بحق سكان المدينة جرائم تقشعر منها النفوس والابدان تعرف بالاحد السوداء، فهي موقرة على الأذهان والالباب، ويقول هذه الخضراء لم أستطع وصفها فهي عاصمة.

إذا تذوقنا أغاني الفنان محمد عثمان نجدها، بينة المعنى عذبة سلسلة، يرتاح لها السامع ويجري بها اللسان في سهولة ويسر، تتميز بكلمات سليمة المعنى ناعمة النطق جاذبة للسمع، واضحة في ألفاظ الكلام، تتصف بالفصاحة والبلاغة، وسليمة الذوق الفني، تأسر النفس وتثير الوجدان، مع وملاءمتها للموطن الذي تقال فيه، فلكل مقام مقال. يختار في أغنيته "راكيت عدنا" للمعاني التي ساقها ألفاظاً جزلة وعبارات قوية فصيحة، نقلت أحاسيسه في روعة وجلال تضيء جمالاً، يأسر النفس، يمتع القلب، " ها قدعدنا إلى دارنا ومسكننا فهيا بنا للنهوض ببلادنا العامرة بكل ما أوتينا من قوة، فهي غنية تكفيننا وغيرنا، فالتزدهر بلادنا السخية"، فيظهر فنانا في هذه الأغنية الجميلة، الابداع ومقام الوصف البسط في الشعر واللحن والايقاع و اطناب الفصاحة، ويغلب في هذا المقام الاسلوب الادبي الرفيع، من شعر وأداء غنائي فقد أظهر جمال الوصف من خيال رائع، وتصوير دقيق، يفيض الجمال جلالاً وروعة، في اسلوب فيه اطناب وتفصيل يستوفي جوانب الصور التي رسمها في وصفه.

لم يستطع أخي الحبيب أي مستعمر أن يقضي على وثبة الارتريين، فالاستشهاد شرف الابطال ومن لم يعانقه شوق الحياة تبخر في جوها واندثر، يستعرض في أغنية " مدرنا"، قائلاً " لقد سكب أبؤنا دمهم من أجل هذا الوطن العزيز، يحث فناننا المبدع على القتال عبر اثاره العزائم، واستنهاض الهمم، وهذا مقام يقتضي نوعاً من الاساليب الجميلة التي اتبعها الفنانون الارتريون بما فيهم الفنان محمد عثمان، تبرز فيه قوة المعاني والالفاظ، وقوة الحجة

والدليل، ووضوح المعنى وتلوين طرائق التعبير من اخبار الى استنفهام الى استنكار، حتى يبلغ الكلام اثره المرجو في النفوس ، “ بحث عليها ابن عواتي وقد حققها ابنائه واحفاده الابطال فياليته حضر يوم الحرية التي تطلب إنجازها دماء طاهرة ونفوس زكية وارواح غالية، وهبوا الغالي والنفيس وواجهوا هدير المدافع تنطلق منها القذائف، و فوهاتنا تقذف باللهب، وتحلق الطائرات فوق رؤوسهم وتمطرهم بشتى انواع الذخائر والاعيرة النارية بما فيها السامة والمحرمة دولياً، فكانت تتمتع هذه الاغنية الصادقة الاحكام لكونها مؤيدة بموافقتها الواقع ، فهي معاني جاشت في صدره ، يتصورها ذهنه، صاغها في عبارات خبيرة وانشائية فصيحة، تطابق مقتضيات أحوال الثورة والثوار، وتفيد كل منها معنى تام . مرت بلادنا ارتريا بالعديد من المراحل الصعبة ، كلها مراحل تحدي وتصدي وكفاح لنيل الحرية والاستقلال والحفاظ على السيادة، فهاهو فناننا المتميز يصور لنا مشهداً مؤثراً ومعه الفنانة الرائعة صاحبة الصوت الرنان زهرة علي التي أبدعت كل الإبداع في الأغنية الشهيرة التي حركت مشاعر الشباب في تلك الفترة ولازالت خالدة ومخلدة في كل بيت إرتري ” فينا “ كانت من تأليف وتلحين الفنان المخضرم فسهايي دبساي ، قدمت نهاية 1988 ، حيث تم تأليفها قبل عملية نادو إز، لكن تم تقديمها في جولات فنية في السودان بعد الحملة، وقد ظهرت في مرحلة تاريخية هامة بالنسبة للوضع السياسي والثقافي للثورة، يبدأ المشهد بطمأنة سعيد لاخته مريم ، بانه سندها القويم بعد مقتل أبيها على يد العدو الغاشم، ولكن حالها كحال من تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم لفقد جلل أصابها قبل ان تشبع من رؤية أبيها ، لكنها ترى صورته وهيئته على أخيها سعيد، وبالفعل هذا عميق المعنى بعيد الغور على فتاة يافعة عادة في خدها وبين جفونها سحر، وكان اخوها ذي صورة بينة من أبيها، أقلع عن صبوته، وارتجع عن غفلته، فكانت تتخوف من فقد اخيها سندها وأمها ، “ ألسنت أنت أخي، أبكي لانني لم اشبع من رؤيتي أبي ... أنه يشبهك في وقفته واعتداله”... ويوجه وهو يتحسر رسالة واضحة المعنى الى مريم بان المحامد لم تكتسب والشرف لم يستوجب الا بالحمل على النفس ، والنهوض بحمل الاثقال، وبذل الجاه ، ولو كانت المكارم تنال بغير مئونة، لاشارك فيها السفلة والاحرار، فعليك أن تنسي أباك فهو قد مات، ولا تبحتي عن تاريخه ولا تجعليني أبكي ودموعي تنهال بغزارة، وتستمر المشاهد والوضع يزداد سوءاً على مريم، حيث يطلب منه أحد الاصحاب مرافقتهم للإلتحاق بصفوف الثورة ، إلا أنه ينفعل كالاسد الزائر على صاحبه ويعاتبه بعدم الاخطار المسبق، لينسق أموره.

اللاحق بالثورة همه الأكبر للثأر من أجل أبيه، ولكن لمن يترك أخته ومواشيه في العراء وبين العدو”، وأخبرهم بالتوكل على الله متخذاً قراراً صعباً وهو التخلف عن الركب والعناية بأخته وتاجيل عملية الإلتحاق الى الثورة لاجل غير مسمى، لينصرف صاحبه خائباً محسوراً. وكان سعيد منزعجا من تخلفه عن أصحابه، ومع عتاب أخته مريم عتاباً شديداً بالقول “ في حال التحقوا هم فلهم من يخلفونهم ويحمون ديارهم ومواشيهم ، ولكنك وحيد ولا أحد يخلفك في

دارك، ولمن تتركني وأمي ، لكنه يتماسك ويخبرها الحقيقة بأنه ذاهب وسيلحق بأصحابه الذين قضى معهم حياة الطفولة والصبا للالتحاق بركب الثورة، “ ولسان حاله يقول:- “ أنا أولى بالالتحاق بصفوف الثورة ، أنا الذي من قتل اباه على يد العدو وعليّ أن أثار لأبي،” وبعد ان اقنعها بأنه لا محال من الذهاب الى الثورة ، أخبرها بأنه ذاهب للتو مع اصحابه ولم يتخلف أبداً “ وتركها وحيدةً وهي تترجاه أن لا يتركها ولسان حالها يردد “ ارحم بنا يا أخي ولا تتركنا وحيدتين.



لا أحد يرعانا سواك فإن تركتنا من الذي يرعى مواشينا ومن يحلبها وأنت لست بيننا،” إلا أنه رد قائلاً متحاملاً متماسكاً “ شغلت قلبي وأدمعت عيناى، فيا ليتك تعلمين كم كان جميلاً أن أعيش بينكما وأشرب من ألد ألبان مواشينا ، وأعيش سعيداً بينكما، لكن الوقت ليس وقت الرخاء والسخاء، بل هو وقت النضال والكفاح من اجل تحقيق الحرية والاستقلال،” إلا أنها تأبى وتزداد ترجياً بان يعود الى صوابه ويرجع عما ينوي إليه، ولكن سعيد المفعم بنار الثأر لم ينتبه الى حالها وحال امه ، مما يحدث لهما من بعده ، وربط جأشه وقال لها “ أبلغني تحياتي ووصيتي لأمي واصبري يا مريم وتحلي بالشجاعة والثبات وكوني سنداً قوياً من بعدي لأمي ولا تحزني وعليك بالصبر والمثابرة والايمان،” عند ذلك، تراجعت مريم عن كلمات الترجي ، ورمت إلى أخيها الثائر كلمات التحفيز والتشجيع ، ولسان حالها يقول: خذ ثيابك تحميك من البرد والحرارة وتكون لك أيضاً ذكرى مني، ساعتهما رد عليها قائلاً منتشياً بروح الشجاعة والبسالة “ ها أنا أتسلم ثيابي ، وإياك ان تضعفي من ورائي ، سألحق بركب الشباب الذين سبقوني،” ويسلمها فأسه ليكون لها ذكرى منه،” يمكن ان نتخيل مدى صعوبة هذا

المشهد والموقف، يتطلبان اتخاذ قرار شجاع وصائب ، قرار قاطع لا يتخذه الا صاحب هدف منشود، فما أصعب ترك الاخت والام لوحدهما دون سند ولا داعم في العراء بين العدو الغاشم الذي يقوم بابشع الجرائم البربرية على المواطنين العزل الأبرياء، لكن كان قرار سعيد صائبا وشجاعا فقد كان همه الثأر لأبيه وتحرير الوطن من العدو المتربص، وهو يدري بان أمه وكأي أم إرترية أنجبت وربت الابطال ستدعو له بالتوفيق .

لقد قدم الفنان محمد عثمان عدة أغاني وطنية منها وغزلية بلغات التقرايت والتقرينية والبداوويت والكوناما واللغة العربية يصعب تناولها بهذا الأسلوب في هذه السانحة ، نذكر بعضا منها للتذكير وليس للحصر ، “ أف حليب ، عجي قشن دالي ، اتجلاكي، جميلة (تقرنية)، “جنت شام ، شباب واحد، سروقيت ، توبيكو، يا بي توبا (بداوويت)، أفوي دهاي ، علال وديت ، أمعل حریت، أغردات، راكيت عدنا، سجل يا تاريخ، شابال كړي منكي، دبر أدال، مدرنا، نسال طعوم، وتيكاينا (بداوويت) ، خدرا لدم كسارا، بيت أمان ، نعمرا، المجد الشهاب، على درب الحرية، لن اعيش مشردا، أردايتون وهاشون (بداوويت)أنا باقي، عواتي، هيبولا هيبو، تيلاتون (بداوويت) ، أسك ميدول، وهاشوني، حتمية الانتصار، ثابت ديب قولو، زعت أمان، وغيرها من الألحان الجميلة.

كان يحاول العزف على الايقاع ، وبحكم انه كان يعيش في ضواحي كسلا منطقة “القربة” ومنها التحق بالثورة عام 1977 وحتى 1979 كان في جبهة التحرير الارترية ومنها انتقل الى قوات التحرير الشعبية، بقسم الاعلام، وفي اغسطس من عام 1981 التحق مع رفاقه من فرقة الاعلام باللواء 70 الكتيبة الثانية، وكان في هذا اللواء حتى انتهاء الحملة السادسة، وفي تلك الفترة نظم مع الفنان الراحل المقيم عقباقابر حفلة وبعض الاغاني التي كانت تشرح واقع الحملة السادسة، ومن ثم تم ضمه الى الفرقة الفنية المركزية بالتنظيم ، بدأ يغني باللغة العربية وكان هناك فراغ في غناء بعض ألوان الغناء في القوميات الارترية مثل البداوويت والكوناما، فبدأ يغني ايضا بهذه اللغات، وركز على التراث الارترى والفلكلور الشعبي بجانب دراسة الموسيقى آلة الوتر خاصة العود، وبدأ بدراسة الايقاعات، بحكم ان معرفة الايقاع مهم جداً، ودرس الموسيقى في فرقة التنظيم لفترة 3 سنوات، وبحكم أنه كان يعمل في المطبعة ساعده ذلك في فهم الايقاعات والموسيقى جيدا، كما ان العمل الجماعي لعب دورا بارزا في تطوير الاداء الفني.

بما ان الأغاني الثورية تعود الى التراث الشعبي الارترى، اضافة الى ذلك استفاد من ايقاعات التقرايت العديدة. وقد اخذت اغانيه طابع الغناء السوداني بحكم انه كان يعيش في غرب ارتريا وشرق السودان. أغنية “ أفو دهى سأنكي” كانت أول أغنية كان يسمعها ومن ثم جددھا. يقول في طليعتها، “ لماذا اختفى صوتك، ردي على الكل سواء أكان أجنبي أم أخوك، لقد كرهت الموت من حجبها التلاقي، وضاقت الارض بما رحبت،

لماذا خفتت أصواتك وتقطعت لاتخضعي للسكوت، نرد على الجميع بما يستحق بالعصي والايدي. "كم اود أن اسمع ما يخفيه قلبك ، وكل كلمة تخرج من فيك سواء كانت طيبة او سيئة ، حلوة او مرة ، صوتك بمثابة الطعام والشراب ، الغداء والعشاء.

بدأ اللحن بأغنية أنا باقي، ولديه برنامج لإعادة التلحين لبعض الأغاني، خاصة أغنية أنا باقي للشاعر الراحل المقيم أحمد سعد.



قال أي عمل يفتقد الى الجماعية فهو فاشل، خاصة في المجال الفني، كما ان تقديمه اغاني بالبداويت ينبع من نشأته، ومع انه لم يجيدها جيدا، الا انه كان يلحن القصائد الشعرية ويوزع الموسيقى، وكان يغني بالتقرايت والبداويت والعربية، حيث انتج ثلاث اغاني في الفترة الاولى من انضمامه في فرقة الاعلام قبل الانتقال الى فرقة التنظيم وهي "انا باق للشاعر الكبير الراحل احمد سعد، واوهاشون بركا، وثورتي ثورة شقالاي. ينتقد الفنانون الذين لا يستفيدون من الايقاعات الجميلة المنتشرة لدى القوميات الارترية، وكلها ايقاعات تنافس الايقاعات العالمية، على الجميع ان يدرسها جيدا ويُجرى بحثاً حولها. هناك حوجة لاماكن بحث وإدخالها في المناهج حتى يفهمها الجميع وحتى العالم. هناك 27 إيقاعاً في تراث قومية النار، سبعة إيقاع في تراث التقري وسبعة إيقاع في تراث البداويت ، وهذا موضوع مهم جدا، بالنسبة للنهوض بالاغنية الارترية والايقاعات الغنية، عدم الاستفادة منها يعود الى عدم فهم فترة الكفاح المسلح، والان عدم بذل جهد في سبيل ذلك، وهذا يؤدي الى انتاج اغاني هابطة في الوقت الحالي، فان هذا العمل يحتاج الى جهود جبارة، لانتاج أغاني خالدة.

أغنية "جنة شام" تعتبر من أجمل الاغاني الشعبية التي قدمها بعد الاستقلال عام 1994، وهي اول اغنية غزلية يقدمها، تتميز بوصف فتاة . يتشوق كل الرجال لرؤيتها، يفوق حدود الوصف في روعتها ورقة كلماتها، وتلك واحدة من أجمل الكلمات في وصف المحبوبة وألطف حروف الغزل. فيرتقي بنا بأسلوبه الرائع وإحساسه الجميل، وهي من تأليف الشاعر كحساي قبرهيات وألحانه، وسر نجاح الاغنية يعود الى التلحين حسب افادته.

يقول فيها:- "الفتاة التي أحبها أنا لا يمكن العثور عليها بسهولة ، أنا أحببتها دون غيرها و قد اختارها المولى لي ، كلما تمنيتها أوقعت بي مرات ومرات في الاحلام ، فهي أمّ الجمال وإبنتُ الدلالِ و أختُ السنّا حُجبتِ الجمالَ ... قلبها ينشرُ دفءَ الحنانِ وتضحكُ الحياةَ لأجلها غنى و طارَ النّشيدُ يرفرفُ حولها حتّى دنا تهاجر كلُّ الحروفِ إليها وتهوي إليها كرامُ المُنَى تحومُ عليها ."

يصف مشاهد الجمال فيها من وضاعة الاسنان البراقة ، وجميع انواع الجمال الفاتن ، لقد جمعنا الخالق ومن ذا الذي ينال المنى إذا رضى المولى، وما اصعب فراقها ولو مرة، يعدد فناننا العريق مشاهد الجمال الأخاذ الساحر فيتجول في حسنها وقدها واعتدالها واصفا محبوبته بحور حسان قد كملن خلانقا ومحاسن من اجمل النساء، والبرق يبدو حين يبسم ثغرها فيضئ سقف القصر بالجدران مناظر نابغة عن الجمال الطبيعي الساحر المفعم بعشق عفيف، ويقول انظروا الى حاجبيها المقوسين المفعمين بالسواد بدون كحل، وهنا ياتي الوصف الدقيق الممزوج برحيق اللحن الرائع والايقاع الجميل وجميع مشاهد الابداع الذي ينفرد به الفنان المخضرم/ محمد عثمان، فالاغنية ملونة بلون عاطفي جميل وتهدينا خواطر كنعج رائق قادم من قلب عاشق مجنون، فقد ادهش المبدع محمد عثمان بهذه الاغنية الرائعة وحسه الجميل والتعبير السليم السامع والمتذوق .

ان الابتسامة والبشاشة هي فن وابداع وواقع لا يفارق الفنان سواء كان في المسرح او خارجه، ويجب على الفنان ان يكون أنموذجا يقود مجتمعه الى الامام وليس على التخلف، "أغنية سروقيت" يصف فيها التضحيات الجسام التي دفعت في سبيل الوطن. كما يصف في " أغنية جنجي من بزح تبل حليب إي فتح " أي أن كثرة الذباب لا يمكن ان يفتح إناء الحليب، في هذه الاغنية يبديع الفنان محمد عثمان في وصف مدى صلابة الشعب الارتري وقوات الدفاع الارتري المغوار وتماسك وحدته .

إن إتحاد الموسيقيين الفنانين الإرتريين الذي تكون عام 1995 وبدأ نشاطه بشكل جيد منذ عام 1997، لازل يفتقد لمقاييس عدة كلجنة نصوص، وغيرها، هو اتحاد نقابي، يقوم بعدد من النشاطات التي تخص وتهم الفنانين من ضمنها المحافظة على حقوق الفنانين وتنويرهم بطرق

مهنية ، وحقوق الملكية الفكرية، ولكن لم يستطع الاتحاد تنفيذ كافة الخطط التي وضعها لعدة أسباب وتحديات.



لقد أنشأ الاتحاد مدرسة موسيقية، تقوم بتدريس الشباب القادمين من المدارس وبالتحديد الصف السادس، في فرقة اسمر كاير، وفرقة أو أسيس للموسيقى الكلاسيكية، ولا يخفي القصور الذي يواجهه المجال الفني الغنائي الارتري خاصة العزف، حيث من الصعب مشاهدة عازف يقوم بعزف أي آلة موسيقية الى جانب الفنان اثناء التسجيل، بالعكس يقوم كل واحد بالعزف على آلة ومن ثم تجمع، وهذا يضر بالاغنية وجودتها، والاتحاد ظل يحارب هذا الاسلوب بسبل توعوية وتنقيفية.

ويرجع السبب فيما يتعلق بندرة الاغنية العربية الارترية منذ فجر التحرير ، عن قصور ونقص من جانب الاتحاد ، ويقول لا توجد مشكلة من جانب المؤلفين من الشعراء ولكن المشكلة تكمن في التلحين، وهنا افتقدت الأغنية العربية الى التلحين الموازي بها، ويعمل الاتحاد بالتركيز على ذلك ومنذ العام الماضي بدأ بادخال اغنية او اغنيتين عربية، ولديه برنامج لتوسيع ذلك، كما توجد هناك مشكلة في توفر لهجة ارترية تساعد في تقديم الاغنية العربية، فغالباً ما يستخدم اللحن السوداني، فوضع خطة لتقديم الاغنية العربية بالألحان الارترية الاخرى ، في بداية التحرير، ولكن للأسف الشديد لم يستطيع اىصال الرسالة المطلوبة، ويقول لم نشاهد ولم نستمع الى الاغاني العربية الجميلة التي قدمناها في الفترة الاخيرة في اعلامنا المرئي والمسموع، فرد الفعل دوماً يشجعك ويحفرك ويدفعك لانجاز اعمال اكثر ابداعية، فتركيز الجميع تحول الى العمل التجاري، والعمل التجاري لا يستطيع

توصيل الرسائل المطلوبة، وهناك ايقاعات ارترية جميلة تتماشى مع الاغنية العربية مثل ايقاع اغنية "نغنيهو".

وفي إجابته على سؤال عن ماهي الآلات الموسيقية الارترية التقليدية والشعبية، وماهي الجهود التي يبذلها الاتحاد لتطويرها حتى تنافس على المستوى العالمي؟ يقول الفنان المخضرم/ محمد عثمان، مجيباً في هذا الجانب نقوم بتدريس الآلات الشعبية، خاصة الآلات التي اوشكت على الانقراض، مثل آلة ملكت التي انحصرت على اسرة واحدة، اما الآلات الاخرى فقد يبدع فيها الشباب، بل ويدمجونها مع الموسيقى الحديثة".



وعن الجهود الجارية لتمكين المطربين من العزف على الاقل آلة واحدة؟

قال: في هذا الجانب قمنا بثلاثة اعلانات ناهيك ليتعلموها على الاقل يفهموها، فالاتحاد لم يقصر في هذا الجانب. عندنا 4 فصول دراسية ومدرسين مبدعين، إلا أن رغبة الفنانين ضعيفة جيداً وعلى الفنان ان يقرأ ويثقف نفسه ويطور مفاهيمه ومعارفه، ويسمع الايقاعات ويعزف على الاقل على آلة واحدة، والاتحاد لا يستطيع الضغط عليهم الا ان يكون عنده قوانين صارمة حول هذا الشأن، لاننا منذ عام 1997 موجودين في الخدمة العامة، وان شاء الله عندما يرجع الوضع الى الطبيعي فسوف نقوم بتطبيق قوانين النقابة.

وعن دور الشركاء في تطوير المجال الغنائي والموسيقي وابرار المواهب وتنشئة الاجيال على الاغنية العالمية؟ وعلاقة الاتحاد مع كافة الجهات الشريكة؟

قال: في هذا الجانب اتت وزارة الدفاع بعدد هائل خلال 20 عاما تقريبا، ولديهم مركز تدريب في منطقة امباتكلا، فالوزارة سعت جيدا في المجال الفني بصفة عامة وليس الجانب الغنائي فقط، وعلاقتنا مع كافة الجهات الشريكة تعتبر علاقة وطيدة، لأننا نقوم بأعمال جماعية في كافة المناسبات الوطنية والاجتماعية.

اهم التحديات التي تواجه الاتحاد؟

من اهم التحديات عدم وجود مصدر دخل، وهذا يمنعه من تطبيق الخطط والقوانين النقايبية، الا اشتراكات الاعضاء، ونأمل ان تحل جميع التحديات المادية مع انضمامنا بمفوضية الثقافة والرياضة، وحتى الان نملك كافة الآلات الموسيقية الحديثة التي يتدرب عليها الطلاب. والسكن في اسمرأ، وعلى فروع الثقافة في الاقاليم بتكوين فرق ثابتة في الاقاليم، هذه تزيد قوة الفن الغنائي والاحتفاظ المواهب الصاعدة.

كيف ترى كرئيس اتحاد الموسيقيين الفنانين اعادة الاغنية القديمة التي اصبحت ظاهرة سائدة في وقتنا الحالية؟

تحدثت في هذا الشأن كثيرا في العديد من البرامج المقروءة والمسموعة والمرئية ، لاحترام حقوق الملكية الفكرية، الناشئ عليه ان يبديع في الاغنية التي يريد تقديمها اكثر من الفنان الذي غناها، يجب أن يحترم الجميع حقوق الملكية الفكرية، واما اعادة الاغنية السودانية هذا يعتبر غلط كبير، وقد تكلم فيه اتحاد الموسيقيين السودانيين ، والسؤال المطروح لماذا دار الاذاعة تبث مثل هذه الاغاني، وهذا يتعبر خطأ فادح كبير واتحاد الموسيقيين الفنانين لا يؤيد مثل هذه الاعمال، وليس هذا فحسب حتى اغاني الثورة يجب ان تقدم بشكل جيد وعبر مغنيها الاساسيين، وفي حال اريد تقديمها بفناتين شباب يجب ان تمر عبر لجنة نصوص ، وقد قدمنا رسالة نصية إلى الاعلام والمفوضية وهم ادرى بالقانون.

ويقول حول الجهات الشريكة للاتحاد "كافة الجهات المرتبطة بالموسيقى هي شريكة للاتحاد، كالمفوضية ووزارة الدفاع والاعلام والجهة الشعبية للديمقراطية والعدالة والاتحادات ولكن الاساس هي مفوضية الثقافة والرياضة".

وعن سبب توقف الجولات الغنائية على جميع ارجاء الوطن؟

قال: يعود ذلك الى جائحة كورونا. ولقد تم الان استئنافها، مجددا، واستغل الفرصة واوصي الشباب الفنانين بالتأني في اختيار الايقاعات والألحان واستشارة الفنانين الكبار، لتقديم عمل يرضيهم ويرضي المجتمع. السرعة لاتخدم العمل الفني ابداء، كما ان العمل الفردي لا يخدم الفن الغنائي ابداء، وعليهم ان يعملوا عمل جماعي يؤثر على المجتمع، وبما الفن هو عطاء عليهم العمل بتريث.

جريدة " ارتريا الحديثة "

ديسمبر 2023